

سرويات تاريخية

لييب ناصيف*

عرفته منذ مطلع سبعينات القرن الماضي، مع بدء تولّي مسؤولية رئيس مكتب عبر الحدود، قبل أن تتحول إلى عمدة، ثم التقيته في منزل الأمين يوسف الأشقر في ديك المحدي عندما أولم، رئيسا للحزب آنذاك، لمجموعة من الرفقاء المهاجرين الذين كانوا حضروا الى الوطن صيف العام 1972، منهم الرفقاء: عادل الشعار، سامي مداح⁽¹⁾، سامي سيف الدين⁽²⁾.

ومنذ ذلك الوقت بقيت على تواصل معه، يشدني إليه ما خبرته فيه من إخلاص للقبضية التي اعتنقتها، ونشاط مستمر، الي أن جمني به المؤتمر الأول ففروع الحزب في أميركا اللاتينية الذي عقد عام 1986 في بيونس آيرس، وسبق أن تحدثت عنه، حضوراً وكتابات⁽³⁾. مضت 24 سنة حتى أقامت منقذية دمشق في حزيران 2008 حفلاً تكريمياً للأمين موفق الذي كان يزور الوطن، ربما للمرة الأخيرة. ولم أتكمن من حضور الحفل رغم رغبتني، فوجيت كلمة بتاريخ 30 /06 /2008، ألقيت في المناسبة، وكان لها وقعها عند الأمين موفق الذي اتصل هاتفياً وأعدا بان يزور بيروت، فقلتني:

في فترة تولي مسؤولية عمدة شؤون عبر الحدود اتصلت به هاتفياً مراراً، واتصل بدوره. وعندما أقعد المرض ويات غير قادر على الكلام كنت أتحدث الي الفاضلة عقيلته فتقبل كل ما سمعته منّي، وتنقل لي دمعه وابتسامته وإشراقة نظراته، واندما تحيا سورية.
ورحل الأمين موفق من دون أن نلتقي، ومن دون ان يتمكن من كتابة الكثير من المعلومات التي تفيد تاريخ الحزب، وكان وعد أكثر من مرة بان ينفذ ما أوردته في رسائل، ومنها المؤرخة في 28 /04 /2004، وفيها: « حاضرة الأمين، لا أريد ان أكر ما سبق وأوردته لك في رسائل سابقة، إنما أتقدم منك باقتراح أن تتصل - أو أن تدعو الي لقاء – بالرفقاء الذين تقدم بهم الععر، في منطفة الحزب، كإيماس (نبيه مكارم – أنيس صعب – عقيف صعب - خليل نخول ...) لبحث موضوع تاريخ الحزب في هذه المنطفة، إذ حرام أن نضيع، وقد شهدت حضوراً حزبيا جيدا على مدى سنوات طوال. فإما أن تاريخ الحزب في مراكيبو – كإيماس، مثل تاريخه في كل فنزويلا وفي مناطق أخرى من أميركا اللاتينية – وخارجها – هو من حق أجيال الحزب. فإن لم يسجله اليوم الرفقاء الذين يملكون بعضا من تلك المعلومات، سيضيع ذات يوم، وسيسخر الحزب، نهضةً وأجيالاً، تاريخاً يجب أن يبقى. مسؤوليتك في هذا الصدد، هامة. كذلك رفقاء آخرون في مختلف فروع فنزويلا، منهم: حنا خزمو ورياض الحسينية، وقد كتبت لهما.

والذل المقدس، الذي أشير إليه، والذي أرى انه مطلب – قومياً اجتماعياً – بإعطائه كل ما تقدر عليه من اهتمام، ليس شخصياً، لاي ولاك، إنما هو

للنهضة، ولأمة ولأجيالها.

فإما أن يدونه من بقي من أمناء ورفقاء، وأما أن نضيع، مع الكثير ممّا لم يدونه عدد كبير من الأمناء والرفقاء الذين عاشوا أحداث الحزب و أو كانوا من مؤسسي العمل الحزبي في الكثير من المناطق.

لقد وجهت، لك، للفرع كما الي مفوضية فنزويلا، الكثير من الصادات، وتحدثت يوم الإثنين 26 /04 /2004 مع حاضرة الأمين محمود الجوهري والرفيق جوزف ساسين. فضلاً عن ما نشرته في «صوت النهضة / البناء» بقدّم تحريضاً، كما دعوت للرفقاء كي يساهموا ويهيموا ويبتغروا موضوع تاريخ الحزب من مواضيع الحزب الهامة.

أكرر، هي مسؤولية الجميع من أمناء ورفقاء معنيين، وأنت منهم».

نشرت مجلة «الضاد»⁽⁴⁾ في أحد أعدادها، وتحت عنوان «هوية مقرب»

ل.ن.

تعلم أن الرفيقين عبدالله فردوس العلم ومحمد شهبدين⁽¹⁾ سلطان هيدون في المعارك التي اندلعت في حماه لمواجهة قوات الاحتلال الفرنسي، وقد ذكرنا في الجزء الأول من مجلد «الخالدون»، وكثيرون يعلمون عن دور كل من الرفيق الشهيد غسان جديد⁽²⁾ عندما انتقل على رأس سربته من بشمرين إلى الكورة) إلى طرابلس فتلقوا وصولاً إلى حماه، والرفيقين الشهيد ميشال الديك⁽³⁾ ورفيق شوقي في درعا وقد قادا التحرك الشعبي فيها. إنما ليسوا كثرّة من اطلحوا على دور القوميين الاجتماعيين في مختلف مناطق الكراي الشمالي.

هنا عرض لما توافر من معلومات، أمّلين من كل رفيف أو صديق يملك ما يبيده من ملاحظات، أو يضيفه من معلومات، أن يكتب عليهم، ولدى وصوله إليه بعض أحداث جديد، الذي كان أمر سريية «بشمرين» الكورة. كان على اتصال دائم مع عبد الحميد كرامي في طرابلس، بقصد القيام بصورة ضد الفرنسيين، وقد تمكن من الوصول إلى حاول التوجه الي حمص اعترضته مفرزة من الجنود السنغاليين عند مضافة البترول، على طريق طرابلس – حمص، حيث تلقب عليهم، ولدى وصوله الي بلدة «تلکش»، حاصر ثكنتها وأجبر حمايتها على الاستسلام ورفع العلم السوري على سارية التكنة. وفي تلك الأثناء انضم إليه بعض المواطنين من قبله «تلکش»، أكثرهم كان من عائلة الدندشي، ثم تابع رزفه الي حمص، ومنها الي حماه حيث استقبله أهلبا بالهتاف والزغاريد والأهازيج كما كان في استقباله الرفيқан آديب وصلاح الشيبلكي.

«في حمص قررت المنقذية الاتصال بالرفيق الدكتور عبد الكريم الشيخ⁽⁴⁾، واتفقت معه على قزارد من المستشفى العسكري الفرنسي، في محلة باب السباع مع مساعدته المررضة ومعداته الطبية، وذلك بالتعاون مع عبود غراب والد الرفقاء:

البناء

موفق شرف قومياً ناشطاً

في أوساط الجالية في فنزويلا

–صدر نشرة ثقافية سياسية شهرية عنوانها «الثقافة»، وفي عام 1994 حال المرض دون متابعة نشاطه المتنوع في الحزب، في النادي، في مؤسسة «الغياراب» وفي الأعمال الثقافية، فتوقفت عن الصدور.

وفاته: توفي الأمين موفق شرف في 30 /07 /2014 ونعتته عمدة الإذاعة في 04 /08 /2014:

ينعى الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الأمة وعموم السوريين القوميين الاجتماعيين في الوطن وعبر الحدود الأمين المناضل موفق شرف الذي توفي في مراكيبو- فنزويلا، بعد صراع طويل مع المرض. والأمين الراحل من مواليد دمشق في ثلاثينات القرن الماضي، انتهى إلى الحزب عام 1949، وتحمّل مسؤوليات حزبية عديدة، إذ عين منقذاً عاماً لمنقذية فنزويلا، ثم مندوباً مركزياً للحزب في أميركا الجنوبية، ولعب أدواراً مهمة خلال مسيرته الحزبية مؤدياً قسطه للعلى بكل إخلاص وتقان، وهو كان ركناً من أركان الحزب في الإغتراب.

عرف الأمين الراحل بمناقبيته القومية وصفائه، فكان مثالاً للقومي الاجتماعي المتمسك بعقيدته المخلص لقسمه، بقي يلوح بالحياة لسورية، ورغم اشتداد المرض عليه، ظل مهجوساً باختيار الحزب والقوميين وحال الأمة.

منح رتبة الأمانة عام 1985، ومنحه رئيس الحزب الأمين أسعد حردان و«وسام الثبات» في 13 /11 /2010، وهو وسام يمنح لمن ثبت في الحزب أكثر من نصف قرن، وقد أقيم له حفل تكريمي في الشام عام 2008، تقديراً لنضاله وعملاته.

الأمين الراحل مناضل عصامي وقامة قومية كبيرة، رحل جسداً لكنه سيبقى

حيا في نفوس القوميين... للبناء لأمة.

هوامش:



معلومات شتى عن الأمين موفق شرف اخترنا منها ما يضيء على سيرته الشخصية والحزبية:

–ولد الأمين موفق شرف في دمشق عام 1934.

–انتمى إلى الحزب عام 1949⁽⁶⁾.

–غادر عام 1956 إلى كاييماس في فنزويلا. تولي مسؤولية الناموس صديراً للمديرية، ثم انتقل إلى مدينة مراكيبو⁽⁵⁾، مستقراً فيها ومتولياً مسؤوليات عديدة في المديرية وفي النادي الاجتماعي، وعلى صعيدي منقذية فنزويلا، التي تولي فيها مسؤولية ناموس منقذية فمفّذ عام.

–منح رتبة الأمانة عام 1985.

–ساهم في تأسيس النادي الاجتماعي السوري اللبناني في مراكيبو، وتولى مسؤوليات في الهيئة الإدارية، سكرتيراً ورئيساً.

–عمل أديراً لفرع معهد القديس جاورجيوس في مراكيبو، وساهمت عقيلته السيدة روفق جندي في تدريس اللغة العربية.

كذلك عمل منيعاً في صوت الحركة السورية القومية الاجتماعية، ومديراً لبرنامج إذاعي عنوانه «صوت العالم العربي». –انخرط في مؤسسة اتحاد الأندية والمؤسسات العربية الأميركية (الغياراب) في فنزويلا، وشارك في العديد من مؤتمراتها في الوطن، والخارج، وتولى أكثر من مرة رئاسة الفرع في فنزويلا.

تولّى أيضاً مسؤوليات في غياراب أميركا، وعمل على إصدار كرايس باللغتين الإسبانية والعربية تناولت الجولان المحتل، ومدينة القنيطرة التي دمرها الاحتلال الصهيوني.

(1) من بلدة ميمس (حاصبيا). غادر الى مدينة إيبانان في نيجيريا. متولياً مسؤولية العمل الحزبي فيها.

متفق عقائدياً وملتحم بمنابح النهضة. عين مندوباً مركزياً في نيجيريا. (2) من بلدة عين عطا. مقيم في مونريال. نشط حزبيا في المديرية، وفي الجامعة اللبنانية الثقافية.

(3)نشرت عنه سابقاً. للاطلاع الدخول الي أرشيف الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.snpn.info

(4)مجلة ثقافية تصدر في حلب. أسسها الأديب يورغاكي حلاق، وتابع إصدارها ابنه رياض.

(5) تقع في منطقة الغرب من فنزويلا، وكان للحزب فيها منقذية تشمل فروعاً عديدة منها: مديريات كاييماس، مراكيبو وبتون فيجو.

(6) شهد الحزب حضوراً جيداً ومستعراً. سطع في مراكيبو رفقاء عديديون بينهم الأمين عادل الشعار الذي تولّى، الي مسؤولياته في مراكيبو، مديرية ونادياً قومياً اجتماعياً، مسؤولية العمل الحزبي على مستوى فنزويلا، وكان ناشطاً في أوساط الجالية. شاعر وخطيب.

*رئيس لجنة تاريخ الحزب

دور القوميين الاجتماعيين في معركة الجلاء في الشام

1/2

«بعد توقف العدوان افتتح الرفيق الدكتور عبد الكريم الشيخ، عبادة طيبة في شارع «الحميدية» في حمص، وكان يستقبل المرضى ويعفي كل محتاج من الأوجور كما يعطيه العلاج من عنده في حال توافر ذلك لديه، وقد حصل على ثقة المواطنين ومحبتهم له، وعُرف باسم «أبو الفقراء». ويتابع الرفيق أنور فهد: « في «محافظة درعا»، كان الرفيق ميشال الديك أنشأ داراً للسينما، كما اهتم بإنشاء مقهى للبلدية، وقد حاز محبة المواطنين وتقديرهم وفتحهم به. وعندما حصل العدوان الفرنسي، تغلق الدار واحتج بالاضافة إلى إسداء الحزب. شكلت المنقذية لجانا عدة تتولى تنفيذ أعمال المواطنين، وتأمين احتياجاتهم ونقل الجرحى الي مركز الإسعاف، ونقل من تكون حالته خطيرة إلى المستشفى الوطني. «بعد بضعة أيام حاولت قوات الاستعمار مهاجمة مركز الإسعاف، واعتقال الموجودين فيه، إلا أن محاولتها باءت بالفشل. فقد ارتدت القوات التي كانت تتقدمها السيارات المصفحة على أعقابها، ولما كانت أحداث الإسعاف نادرة الوجود، لجأ المقاومون إلى السلام الخشبية، كما أن الرفيقين نور الدين الرفاعي ورفيق دوامه الذين كانا يتعاطيان مهنة النجارة قد صنعا بعض الحماكات الخشبية، وكان نتيجة ذلك إجاب المواطنين وتقديرهم للقوميين الاجتماعيين. «بدهور كان الطبيب الرفيق عبد الكريم الشيخ يتوجه لجامعة الجرحى الذين يتعذر وصولهم الي العناية يعاونو الطبيب وجيه كيا والصيدي بهيج توما.

وكانت منقذية حمص التي شكلت لجاناً للملائة، للذاعة وللدفاع الوطني. أسست مستوصفاً ثانياً في بيت المختار بحلة الشياح في حمص.

«السي قيادة الدرك العامة، لتشرف

(يتبع جزء ثان)

ثقافة

الكتب الثقافية

غياب مريم فخر الدين



توفّت أمس النجمة المصرية مريم فخر الدين عن عمر 81 عاماً. ولدت مريم فخر الدين التي أعطيت لقب «حسناء الشاشة» في مصر عام 1933 من أب مصري وأم مصرية، واحترفت التمثيل بعد فوزها في إحدى مسابقات ملكات الجمال. وقامت ببطولة العديد من الافلام السينمائية في خمسينات القرن الماضي وستيناته.

من أشهر افلامها «رد قلبي» (1957) الذي شاركها البطولة فيه النجم المصري الراحل صلاح ذور الفقار، و«الأيدي الناعمة» التي تقاسمت بطولته مع النجم أحمد مظهر والنجمة اللبنانية صباح. وبعد زواجها من فهد بان معاً عملت معه في بعض الافلام، لكنها عادت بعد الانفصال إلى مصر لتأخذ مكانها في أدوار الأم الجميلة. ومن أبرز الافلام التي شاركت فيها «رنة خلخال» (1955) و«رحلة غرامية»، و«انا وقلبي» (1957)، الي جانب أشهر افلامها «الأرض العظيمة» (1954) و«رد قلبي» (1957) و«حكاية حب» (1959) و«البنات والصفيف» (1960) و«القصر الملعون» (1962) و«طائر الليل الحزين» (1977) و«شفاه لا تعرف الكذب» (1980) و«بصمات فوق الماء» (1985) و«احضروا هذه المرأة» (1991) و«النوم في العسل» (1996).

أدباء مغاربة يفوزون

بجائزة «الأطلس الكبير»



فاز كل من موحا سوك وعبد الله بيضا وحليمة حمدان بجائزة الدورة الحادية والعشرين «الأطلس الكبير»، وتم خلال حفل نظفته السفارة الفرنسية في المغرب، بالتعاون مع المكتبة الوطنية للمملكة المغربية، الإعلان في الرباط عن منح الجائزة في فئة الأدب العام لموحا سوك عن روايتها «أجل أيمان» الصادرة لدى دار «لوفينيك» عام 2014. وعبد الله بيضا عن روايته «القفرة الأخيرة» الصادرة لدى «مرسم» عام 2014، وحليمة حمدان في أدب الناشئة عن «حديثان الحرامي» الصادرة لدى «يوماء» عام 2014.

رواية موحا سوك الفائزة هي السادسة ضمن أعماله بالفرنسية، ويعتبر سليم الحاي في كتابه «معجم الكتاب المغاربية» أن سوك يكتب «عن معرفة حقيقية بالمجالات التي يتناولها»، أما عبد الله بيضا فهو باحث وناقد أدبي وأستاذ في جامعة محمد الخامس في الرباط ومن مؤلفاته «أصوات خير الدين» (بوبرقاق 2007).

ترويضه «حديثان الحرامي». عن إحدى كلاسيكيات الأدب الشفوي المغربي التي تزيئها رسوم للور عوميز، قصة علي الذي يلطم بالبحج إلى الأراضي المقدسة سريعا على الأقدام، لكن أبناء الثلاثة، وأصغرهم حديثان، يلحون عليه لمرافقته، فيقبل شرط الايشكوفا من مشقة الطريق.

لجنة التحكيم تشكلت من جان كريستوف ريفان (رئيسا)، والجامعية آسية بلحبيب ومدير مكتبة «الفاصلة» في منطجة أحمد عبو والفاعل الثقافي بيار استيبي والنقاد الأدبية نكرة الصفيروي الحائزة جائزة «الأطلس الكبير» عن عام 2013 (أعضاء)، كما حدد مئات من الجامعيين اختياريهم الخاص لجائزة «الأطلس الكبير» للطلاب، فضلا عن جائزة الثقافة الرقمية أو جائزة الجمهور التي صوت عبر الإنترنت.

في مداخلة لرئيس لجنة تحكيم الجائزة جان كريستوف ريفان، استعرض مسار حياته محفيا لطبيب «حكيم» بالمفهوم العربي للكلمة ومقاوم ضد التاربية... ثم طالبا في الطب، وطبيبا عسكريا مندوبا في مدينة سوسة التونسية، وناشطاً في مجال العمل الإنساني خاصة ضمن «الطباع بلا حدود»، وبتدريسها في «الفاصلة»، في منطجة أحمد عبو والفاعل الثقافي بيار استيبي وأيضا عام 2001 ونال عنها جائزة غوتكور، ومن مؤلفاته الأخرى «جيوبوليتيكا الجوع» عا (2004)، و«الإمبراطورية والبرابرة الجنده» (2001)، و«الديكتاتورية الليبرالية» (1994)، و«الفتح الإنساني» (1986).

منوياً الشاعر ديLAN توماس

لمناسبة مرور مئة عام على ميلاد الشاعر ديلان توماس قدم في الولايات المتحدة العرض الأول لفيلم من إنتاج «بي بي سي- أميركا»، يتناول أيامه الأخيرة في مدينة نيويورك، ويتفنى فيلم شاعر في نيويورك بطولة الممثل الإنكليزي توم هولاندر مضطلعا بدور ديلان توماس أيام الشاعر من لحظة وصوله الي نيويورك في تشرين الأول 1953 في زيارته الرابعة والأخيرة للمدينة التي انتهت بوفاته البكرة بعد 20يوما عن 39 عاما. وقال هولاندر لصحيفة«نيويورك بوست» إن توماس ديلان «نجم من النجوم البريطانيين سوانززي البوليزية بالذكرى المنوياً تحديدا، بمشهادها الشعري... عندما كان الشعر روك إندرول قبل البروك إندرول». وكان توماس ،مثل نجوم الروك ،معروفا بأفراطه في تعاطي الكحول وعشقه للنساء فلما كان معروفا بشعره متباهيا قبيل موته باحتساء 18 كاس ويسكي خلال زيارة واحدة لحلته «وايت هورس» في نيويورك.

بالتفصل الفيلم بين الأماكن التي زارها وأقام فيها توماس مع لقطات «لماذا بك»، تستعيد حياة الشاعر ويطالع ويلز يوم كان زواجه سائرا نحو الانهيار. ويستخدم الفيلم تكنولوجيا الشاشة الخضراء لتصوير خلفية نيويورك في الخمسينيات. واستمع هولاندر خلال تهيئة نفسه لدور الشاعر الي الكثير من قصائده المسجلة ليتعلم الكلام والنطق بصوته وأضاف نحو 14 كلغ الي وزنه للقيام بدور توماس الذي كان يعيل الي السنمته. وقال كاتب سيناريو الفيلم أندرو ديفيز ان توماس يوم كاتب حياته تحتمل في نيويورك، ولم يكن جذابا ملثما كان، بل كان دينيا ومحورا معظم الوقت، ومريضا غالبا، وكان في احيان كثيرة لثميا وقاسيا مع اسدقائه، مضيفا «أن بعض الممثلين كان سيدفعون الجمهور الي التسائل لماذا عليهم ان يشاهدوا فيلمنا عن هذا الشخص القطيع، لكنني كنت أعلم ان توم هولاندر قادر على تصوير كل ذلك على أن يخرج الجمهور ممفعا بحب توماس».

في بريطانيا احتفت مدينة سوانززي البوليزية بالذكرى المنوياً لميلاد أشهر أبنائها بفعاليات متعددة منذ مطلع العام تضمنت معرضا لداقتر بل برحا أحد وكان ديلان يستخدم في الثلاثينات، فضلا عن رسائل وأوراق شخصية وهدوات وديونات ومحاضرات وقراءات من أعماله الشعرية. وتكثل هذه الفعاليات بمهرجان ديلان توماس الذي يستمر الي تشرين الثاني الجاري، ويوم وفاته.